

من ذاكرة السينما

أحلام المدينة

■ الوسط - حسن حداد



المخرج محمد مصلح

طفلان. وأمام خشونة الجد (رفيق السبيعي) وبخله الاستوري، العاشرة للعمل كأجير كواء. بهذا، يهدف الفيلم - وبشكل مخطط وواضح - إلى التذكير بأمض جميل وعلاقات إنسانية حميمية وشاعرية، وإلى استعادة الأجواء الدمشقية الخمسينية، وإيجاد الحنين إلى تلك الفترة بكل محاسنها ومسوانها.

«أحلام المدينة» فيلم يسجل كيفية تشكل الوعي عند الإنسان في الجبل العربية. وبما أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأساسية التي يترسخ فيها الوعي الوجداني والروحي والفكري، فقد اختار محمد مصلح بطله الطفل «ديب»، ووضع في كمية من الحالات يستجيب لها في البداية بشكل عفوي وهادئ وحجائي إلى حد ما، إلا أننا نرى - تدريجياً - أن هذه الحالات تضيف إلى وعيه وعالمه الروحي والفكري تحولاتاً جديدة تغير من مسار علاقته وسلوكه تغييراً طفيفاً. وحين تزداد هذه التحولات الصغيرة، يبدأ محمد مصلح بوضع بطله في حالات أكبر وأعمق يمكن أن تخلق عنده ذلك الانتقال الكيفي. وفي النهاية يلقيه الدرس من خلال العلاقات التي رآها تنمو بين الشخصيات... «ديب» يتعلم الدرس، أي رد الفعل... يتعلم أن الإنسان المهان ليس أمامه إلا العنف، ليس المهمن أن ينجح أو يفشل، لكنه يتعلم الدرس ويهضمه. إن كل ما يجري حول الطفل «ديب» لهو صورة صاخبة للخيبة... فإليبت خيبة والعمل منتهية وعالم كل شيء فيه هش ولا يقوم على أساس سليم.

ينتهي الفيلم بمشهد من أرق وأجمل المشاهد شاعرية... مع عد الحمام وتزداد الصرخات مع رفرقة أجنحتها وهديل أصواتها، الذي يلسعنا وكأنه يستنجد بنا لتخليصها من هذا السجن وإطلاق حريتها. إن لهذا المشهد تأثيراً كبيراً على مسار الفيلم، فهو تعبير عن الجو السياسي والاجتماعي الذي تعيشه دمشق في ظل الحكم الديكتاتوري المليء بالعنف والكبت ومصادرة الحريات.

يحكي الفيلم قصة من صميم الحياة الشعبية الأصيلة، ذات أجواء تعكس الواقع المعاش من خلال الحوادث السياسية التي اكتوت بها ضامناً للناس جميعاً. إذاً هناك مساران متمازجان يعتمد عليهما الفيلم... مسار تاريخي ومسار قصصي، المسار التاريخي يستعيد فيه المخرج فترة النهوض الوطني الذي شهدته سورية، منذ إعلان سقوط حكم العقيد «أديب الشيشكلي»، لتنتهي حوادث الفيلم بإعلان الوحدة مع مصر في فبراير/ شباط 1958، مروراً بتأميم القناة والعدوان الثلاثي وتأثيرهما على الشارع السوري. أما المسار الثاني، فيروي قصة امرأة شابة (ياسمين خلط) يموت زوجها في بداية الخمسينات، فتعود إلى البيت الأبوي في الحارة القديمة ومعها

من خلال متابعتنا للسينما العربية، تكاد الفرحة تغمرنا عند مشاهدتنا لفيلم عربي ما، قد نجد فيه بعض الجديد والجديفة في التناول، أو نجده يحاول الخروج عن تلك النمطية السائدة التي تلازم أفلامنا العربية، والتي يصعب علينا - في غالبيتها - أن نقول إنها نتاج ثقافة عربية. ربما هي كذلك كعناصر وإنتاج، ولكنها ليست عربية فكراً ورؤية. فكيف لو كان هذا الفيلم هو السوري «أحلام المدينة» للمخرج محمد مصلح، هذا الفيلم الذي جلب معه عند عرضه في البلاد الأخرى ضجة كبيرة لجودته وجدته وصدقه الذي أبهى الكثيرين. وعلى رغم أنه قد مضى ما يقارب العشرين عاماً على عرضه لأول، فإنه مازال حياً في الذاكرة. وقد كانت لي مشاهدة أخيرة لهذا الفيلم، فهو فيلم خاص عن الواقع العربي السياسي والاجتماعي في إحدى مراحل التاريخ المهمة. لقد تغير هذا الفيلم مفاهيم قديمة، وقلب كل النظريات السينمائية التي تتعامل معها، وجعلنا نشعر بأن شيئاً ما قد هزنا وحرك أحاسيسنا، وفرض علينا متابعة مشاهدته بعقولنا قبل مشاعرنا.

كان «أحلام المدينة» الفيلم الروائي الأول لمخرجه محمد مصلح، والذي تخرج من معهد السينما في موسكو. وعلى رغم هذا فهو يفتتح فيلمه الأول بمشهد عبقري ومثير واستغرافي في الوقت نفسه، بيت قديم مغلق النوافذ، ومن وراء زجاج النوافذ الشفاف نرى مجموعة من الحمام الأبيض تحاول الانطلاق إلى الخارج، إلا أن الزجاج يمنعه من تحقيق ذلك، فنصطدم أجنحتها بالحواجز البلورية محدثة صوتاً يشبه الصرخات المذبوحة. يزداد



ياسمين خلط في لقطة من «أحلام المدينة»

نزداد شوقاً وتعلقاً بالفيلم لمعرفة الأثر. إننا في «أحلام المدينة» أمام مخرج يقدم «سينما المؤلف»... فهو شاعر ونقاد اجتماعي، يمس التحولات الخطيرة - التي مرت بها البلاد - مسأراً قديماً، ويتعامل بالدرجة الأولى مع الوجه الإنساني. فتراه يعبر من خلال رفة العين... حركة الشفة... الهنسة... الذوبان في اللحظة. وفي الوقت نفسه، فيلمه يحمل نفساً وحساً تسجيلياً، باعتباره يستند إلى حوادث حقيقية ويحاول إعادة بناؤها من جديد وبإوعية واعية للحداث وفي شكل سينمائي جديد وشاعري. وعلى رغم أن مصلح قد اعتمد في فيلمه هذا على الحوادث السياسية - والتي يظهر كواقع، بل بما خلف هذا

تباشير الاحتفال بالوحدة بين مصر وسورية، ووصول عبدالناصر إلى دمشق، إن نشاهد دمشق في أحلى وأزهى ملابسها، ونسمع أغاني الوحدة (أنا واقف فوق الأهرام وقدامي بساتين الشام). وفي غمرة الاحتفالات يقف «أبو النور»، هذا الشاب الذي ملأ الفيلم بحيويته وحماسه الوطني، ليقول لصديقه «ديب»: «بعمرك شفت القمر منك يا دياب، الله بذاته مع الوحدة...» الفيلم يخلو من قصة تقليدية، تعتمد الدراما فيها على البداية - العقدة - النهاية... إنما يكمن العنصر الدرامي في مجموعة الحوادث والحالات التي يربطها خيط واحد. وعلى رغم أن المشهد يظل في مظهره الخارجي على درجة من البرود، فإن النار تنطلق فيه من الداخل... فكلمنا زاد عدد المشاهد،

أفلام وأفلام

زاوية تقدم لعروض الأفلام في صالات السينما في البحرين

ALLENBI (2002) الليمبي

□ تاريخ العرض الأول: 18 يناير 2002 - النوع: كوميدي - التقدير: G13-13 - زمن العرض: 144 دقيقة - بطولة: محمد سعد، حلا شحبة، عبلة كامل، نشوى مصطفى، حسن حسني، حجا عبدالعظيم، لطفى لبيب. قصة وسيناريو وحوار: أحمد عبدالله - موسيقى تصويرية: حسين الإمام - مدير التصوير: محسن نصر - ديكور: عادل المغربي - مونتاج: عادل منير - مدير إنتاج: عادل أبو الفتوح - إنتاج: السبكي فيلم - إخراج: وائل إحسان.

ملخص:

حول شخصية الليمبي هذا الشاب المهور اجتماعياً في أحلامه وطموحاته المجهضة، فيحاول سنيان واقعه الأليم بتغيب عقله بالحشيش والخمر، ولكنه على رغم ذلك طيب القلب على رغم صوتها العاتق، يقع في غرام نوسة ابنة حارته ويحاول الزواج بها بأي شكل ولكن ظروفه المادية تعرقل هذه الزيجة أكثر من مرة. ينجح في إنماد زواجه بنوسة بعد معاناة مع الدهما وترد له أموال النقوط وينجح في الخروج من أزمتها والزواج من حبيبته.

شاهد موقع الفيلم الرسمي على الإنترنت: <http://egyfilm.com/ellembi>

SCOOBY DOO (2002) سكوبي دوو

□ تاريخ العرض الأول: 14 يونيو/ حزيران 2002 - النوع: مغامرات/ عائلي - التقدير: PG - زمن العرض: 87 دقيقة - بطولة: سارة مايكل جيلار، فريدي بريزي، ماثيو ليلارد، ليندا كاردويلي - تأليف: جيمس جوين، كريج تيللي، أندرو جوين - إنتاج: تشارلس روفين، ريتشارد سوكل - توزيع: ورنر برونز - إخراج: راجا جوزنيل.

ملخص:

أخيراً تتحول سلسلة الأفلام الكرتونية الشهيرة إلى فيلم سينمائي. ففي هذا الفيلم نتابع مغامرات سكوبي دوو مع رفقة وهم يشقون طريقهم مغامرة غامضة يكتشفون فيها بحيرة معتمة ذات قوى خارقة للغاية، لكن الأمور لا تبدو لهم كما يرام. وهذا الفيلم استمرار لسلسلة تحويل الأفلام الكرتونية والألعاب والقصص الرسومية إلى أفلام. وهو من أفلام الصيف المنظره هذه السنة والدعاية والأخبار له منذ سنة وهي تتوالى. فهل يكون بحجمها؟

شاهد موقع الفيلم الرسمي على العنوان التالي: <http://scoobydoo.warnerbros.com/>

HART'S WAR (2002) حرب قلبية

□ تاريخ العرض الأول: 15 فبراير/ تشرين الثاني 2002 - النوع: دراما - التقدير: R - زمن العرض: 125 دقيقة - بطولة: بروس ويليس، كولين فاريل، تيرينس هوارد، كول هوزر، فيسيلوس شانون - تأليف: بيلي ري، تيري جورج، جوب ستوارت، ألفونسو كورون - إنتاج: ديفيد فوستر، ديفيد لاد - توزيع: مترو جولدوين ساير - إخراج: جريجوري هوبليت.

ملخص:

كولونيل أميركي يسقط في أسر القوات الألمانية أثناء فترة الحرب العالمية الثانية، ونظرًا لكونه الأعلى رتبة بين الأسرى، كان أمر إدارة الأسرى في الداخل وتنظيمهم من اختصاصه. وفي أثناء فترة أسره كان يخطط بسرية من أجل الانتقاص والهجوم على الأعداء والهرب من الأسر. وأصبحت الفرصة مواتية له عندما حدثت جريمة قتل في المخيم وأقيمت محاكمة عسكرية فيه، مما صرف انتباه الألمان قليلاً عن ما يفعله. المخرج جريجوري هوبليت هو مخرج الفيلم الناجح والجميل (Frequency) الذي عرض منذ عامين. شاهد موقع الفيلم الرسمي على العنوان التالي: <http://www.mgm.com/hartswar/>

الولايات المتحدة تعامل بجفاء الفنانين من الخارج

أشهر، وعلى جميع الرجال من سن 16 إلى 45 عاماً والذين يطالبون دخول البلاد أن يعادوا استمارة بتفاصيل سيرة حياتهم، وأصدرت القنصلية الأميركية في لندن وثيقة تشير إلى أن المتقدمين من الصين، كوبا، إيران، العراق، ليبيا، روسيا، الصومال، السودان، فيتنام، أن يعادوا استمارة مماثلة. بالإضافة إلى أن المتقدمين من دول أخرى يخضعون لمزيد من الفحوصات الأمنية، تضاف إلى التأخيرات.

يقول المتحدث باسم مكتب الشؤون القنصلية، ادوارد ديكينز: «في حالات كثيرة التأخيرات تساوي الرفض، ولسوء الحظ مطلوب منا أن نطبق كل هذه الإجراءات وهما اليوميين الآن هو الأيمن». فيقول المتحدث: «نحن نعتبر المشكلة أكثر حدة للمجموعات الصغيرة والمهراجات، فمن الشاحية النظرية يصل الرد على طلبات التأشيرة خلال 15 يوماً، ولكن ما حدث هو مزيد من التأخير. يتفاوت متوسط زمن الانتظار على طلب الفيزا كثيراً بين المراكز الأربعة التي تقوم بالإجراءات، ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر.

ولا تتوافر أرقام حول عدد الطلبات منذ هجمات سبتمبر/ أيلول، ولكن ارتفعت جميع طلبات الهجرة والتجنيس في السنوات الأخيرة. ففي العام 2001 كان عدد الأجانب الذين سمح لهم بدخول الولايات المتحدة في التأشيرات المؤقتة (O و P) فئات احتياطية للفنانين، الرياضيين، عمال خاصين آخرين - هو 85,310. ولا يوجد رقم مقارن متاح في النصف الأول من العام 2002. وإحدى الشكاوى التي تثيرها الفرق الفنية هي أن مكاتب الهجرة لا تعرف كم من الوقت تستغرقه لإجانب الطلبات ولذلك تتعقد عملية جدولة تواريخ الإداء.

كذلك تشتكي المجموعات الفنية من أن ليس هناك معايير موحدة للقرارات الخاصة بالتأشيرات، فبينما اجيز عازف بيانو يوغسلافي للمشاركة في مهرجان كارميل باتش في كاليفورنيا، رفض طلبه بسبب أنه يبدو أن المهرجان لم يجرب أداءه الفني، حتى بعد إرفاق القصاصات

الصحافية والتوصيات المطلوبة. ويقول الرئيس لوسيسكي وهو مغن وراقص كولومبي أوقفت تأشيرته في الربيع «كل مرة يقولون شيئاً مختلفاً». هذه التجارب لها أثر سلبي على بعض البرامج، ويقول مدير إحدى الفرق الفنية المشهورة في ميسوسا «حتى الآن، إذا خبرني مديري الموسيقى أنه يريد دعوة عازف كمان عظيم من سولافيا، فسأقول له «إن ذلك صعب، وفي هذه الحال سنظل نستمع فقط للموسيقى الأميركية، وستكون خسارة حقيقية».

وفي بعض الحالات أخبر المظنون بأن لا يتحدوا رفض التأشيرات خصوصاً في حال ما إذا كان الرجل من دول معروفة بعلاقتها بالإرهاب. وحسب قوانين وزارة الخارجية الجديدة، يجب أن يخضع هؤلاء لـ 20 يوماً من التدقيق الأمني في نهاية قبول إجراء الهجرة. مثلاً رفضت تأشيرات أربعة من الأعضاء الذكور غير المتزوجين من فرقة بناء الأجسام الروحية الإيرانية، لذلك لا فائدة من تحدي القرار.

وفي قصصليات الولايات المتحدة بالخارج بالإضافة إلى مراكز الهجرة، تتعامل الفرق الفنية مع قوانين جديدة. ولأول مرة منذ خمسة عشر عاماً، لم تعط القنصلية الأميركية في موسكو تأشيرات لأعضاء روس في الأوركسترا الشبابية الأميركية - الروسية، عشية الاجتماع بين جورج بوش وفلاميمير بوتن. وحلت أزمة التأشيرة فقط قبل أيام من الموعد الذي يفترض أن تكون فيه الفرقة في نيويورك.

ولكن لم يكن محظوظاً عالم الرياضيات ورئيس الشعبة في جامعة موسكو الحكومية، ميخائيل مالكوفسكي، كما يقول ادوارد لوزانسكي، الذي دعاه إلى التحدث في منتدى في واشنطن عن البرنامج الدولي المدرج ومقره في موسكو، حيث رفض دخول مالكوفسكي مرتين بواسطة سفارة الولايات المتحدة.

خدمة الاندبندنت - خاص بالوسط

مكتبة سينمائية

رؤية إبداعية لعالم خلاب التصوير السينمائي تحت الماء



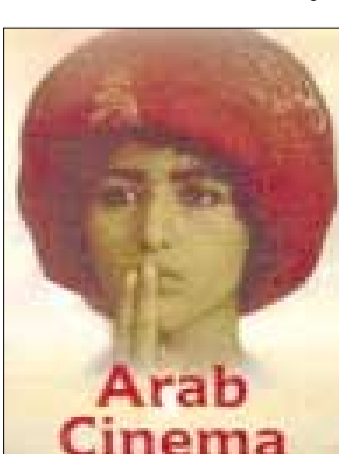
نحن أمام كتاب خاص بكل معنى الكلمة... خاص في موضوعه، وخاص في معالجته. فانت تقراً كتاباً عن السينما (علماً وفناً) وكأنك تقراً قصة مثيرة. ولا يرجع ذلك إلى جاذبية الموضوع وسلاسة عرضه فقط، وإنما أيضاً - إلى الطريقة التي يتخذها كاتبه حين يعرض معظم الفصول من خلال تجاربه الشخصية، في محاولته - إلى جانب إبداع الصورة - إبداع المعدادات والإمكانات المطلوبة لتصوير هذه الصورة.

إن الكتاب أشبه ما يكون بالسيرة الذاتية لصاحبه وهو خلال الكشف عن الجمال في الطبيعة تحت الماء وكيف يصور هذا الجمال. ومن خلال ما يقدمه الكتاب عن التصوير السينمائي في أعماق البحار نتعلم أشياء أخرى كثيرة عن النفس، والأحياء، والبحر، والحياة الساكنة والمتحركة تحت الماء، والغطس وعشقه ومخاطره.

إنه كتاب رائد لمصور سينمائي مصري رائد. بدأ بتصوير أفلام الهواء في الستينات، وتخرج من المعهد العالي للسينما قسم التصوير بتقدير جيد جداً العام 1971. وكانت مدرسته الحقيقية السينما التسجيلية، حيث زودته بمهارات خاصة كان لها أثرها الواضح في تطوير العمل بالسينما الروائية المصرية مع المخرجين الذين عمل معهم، وعلى الأخص محمد خان، وعاطف الطيب، أشرف فهمي، نادر جلال، علي عبد الخالق، طارق العريان، هنري بركات، ويتوج المصور السينمائي الفنان سعيد شيمي أعماله بهذا الكتاب الذي يفرد له مكانة خاصة - بحق - في تاريخ السينما المصرية.

المؤلف: سعيد شيمي
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

السينما العربية: التاريخ والهوية الثقافية



يقدم هذا الكتاب تغطية شاملة للسينما في العالم العربي، ويتتبع تطور الصناعة من العصور الاستعمارية إلى الوقت الحاضر. وهو عبارة عن مسح تاريخي مفصل مع تحليل وأفكار مثيرة. كما يحلل العلاقة المتبسطة مع السينما الغربية التجارية، وأثر سيطرة السوق المصرية في المنطقة. ويغطي السينما في شمال أفريقيا، وسورية، وفلسطين، والعراق، ولبنان، إضافة إلى أن هذا الكتاب يتتبع السينما العربية ونفوذها كوسيلة من وسائل أشكال الفن الإقليمي والمحلي ويظهر كيف أن العوامل الخارجية والمحلية قد اتحدت في عملية ديناميكية من أجل تعبئة ثقافية ثانية.

تأليف: فيولا شفيق

غلاف الكتاب

غلاف الكتاب

غلاف الكتاب